

مشاركة الشبيبة العراقية في مؤتمر الحوار العربي - الاوربي عام 1996 !



يوسف أبو الفوز

في عام 1975 وبسبب من سياسات النظام الديكتاتوري المقبور للاستحواذ على ساحة العمل السياسي وال جماهيري، اضطرت المنظمات الديمقراطية العراقية، ومنها اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي (أشدع) التي اتخذت قرار خاطيء بتجميد نشاطها وعملها، فكان من تداعيات ذلك ان احتلت مواقعها في المحافل الدولية منظمات النظام الديكتاتوري، وبعد معاودة المنظمات الديمقراطية العراقية لنشاطها عام 1978 ، اقتضى الكثير من العمل والنشاط من اجل العودة للمحافل الدولية. في عام 1996 وللفترة 10 - 15 كانون الاول، وفي بودابست، العاصمة الهنغارية، نظم مركز الشباب الاوربي ومركز الشمال - الجنوب التابع للمجلس الاوربي وبالتنسيق مع اتحاد الشباب العربي (مؤتمر حوار الشباب العربي - الاوربي) وتحت شعار(من اجل التفاهم والتعاون) وبحضور منتي مندوب يمثلون اكثر من اربعين منظمة حكومية وغير حكومية . في تلك الفترة كنت شخصيا انشط مع مجلس الشباب الفنلندي، وشارك في مشروع لأصدار مجلة للأطفال باللغة العربية والفنلندية، فتم ترشيحي لأكون عضوا في الوفد الفنلندي الذي سيساهم في مؤتمر الحوار في بودابست. اجريت اتصالات سريعة فعرفت انه لم توجه دعوة لـ (اشدع) بل وجهت الدعوة لمنظمة اتحاد الشباب الصدامي، علما ان ممثل (أشدع) لدى اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي (وفدي) وهو الزميل نائر صالح محل اقامته في بودابست، لكن لم يتم التنسيق معه اوحى اشعاره من قبل المنظمات المعنية، وهذا لم يكن بعيدا عن سياسة الموالاة للنظام الديكتاتوري عند البعض من قيادات اتحاد الشباب العربي. شريكتي في الوفد الفنلندي السيدة "ريكا يالونين" كانت شابة ذات أفق يساري متفتح، كنا اعدنا انفسنا بورقتي عمل فنلندية للحديث عن مجتمع

متعدد الثقافات ودور منظمات الشبيبة في النضال ضد البطالة وانتشار المخدرات بين الشبيبة الفنلندية والاوربية، في الطائرة في طريقنا الى بودابست فاتحت زميلتي بأن مهمة الوفد الاساسية ستكون من مسؤوليتها لكون هناك تنتظرنى مهمة اخرى. ولهذه المهمة التي رأيت انها الاهم، هيات نفسي بشكل جيد،



فقد حصلت على تحويل كامل للتحرك والنشاط بأسم اللجنة التنفيذية لاشدع واتفقت مع الزميل تاجر صالح لنعمل بكفاءة عالية خلال ايام المؤتمر، وبالرغم من انهم لم يسمحوا له بحضور جلسات المؤتمر، فقد عملنا كفريق واحد، من داخل وخارج المؤتمر، وكان عوننا مهما في التخفيف عني من ثقل التمثيل المزدوج الذي

وجدت نفسي فيه، وقد ساهم بشكل حيوي في اعداد الوثائق وطباعتها وتكثيرها وتوفير المعلومات الملحة، وعملنا بتقان لنجاح مهمة تمثيل اشدع وايصال صوت الشبيبة الديمقراطية العراقية الى المشاركين في المؤتمر. في اليوم الاول للوصول علمنا ان وفد النظام الصدامي سيصل في اليوم الثاني، فتحركنا بين منظمي المؤتمر، للتنبيه الى احتمالات الصدام التي يمكن ان تحصل، لاسيما وان ثمة تجارب بذلك، وايضا ابلغنا الوفود الشقيقة والصديقة التي ابدت دعمها وتضامنها الكامل. وطالبنا بتسجيل اسم اشدع كمدعو للمساهمة في المؤتمر، لكن دعوتنا اصطدمت بتعنت من قيادة اتحاد الشباب العربي، الذين تبجحوا بأن العراق يمثل اتحاد الشباب الصدامي. في اليوم التالي علمنا بان المنظمة الشبائية الصدامية اعتذرت فتحركنا فورا لاستغلال ذلك لاجل شغل مقعد العراق، وكان موقف سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي السيد أوليفير ميبير (من فرنسا) مشرفا ونبيلاً ، وقد انتقل في اليوم الثالث ليقدم معي في غرفتي في اشارة تضامنية واضحة. كانت المحاور الاساسية في المؤتمر عن الديمقراطية



وبناء الثقة وتضمن موضوعات عن دور المؤسسات الشبائية في بناء الثقة ودور الاعلام والديمقراطية في العلاقات الدولية والوقاية من الصراعات. والمحور الاخر كان حول البعاد الانسانية وتضمن موضوعات عن التنمية والحقالق الاقتصادية وعن الشباب والعمل والبطالة والهجرة والتهميش الاجتماعي والعنصرية ووعن التعليم وحقوق الانسان. في وثائق المؤتمر وجلساته،

تردد كثيرا مصطلح "بناء الثقة" وهو يقود مباشرة لقضية العلاقات العربية الاسرائيلية ، وكانت اطراف

اوربية ومنظمات عديدة، حاولت ان تحول المؤتمر الى حوار اوروبي - شرق اوسطي لاجل اشراك اسرائيل بشكل مباشر، رغم انها لم تكن ممثلة رسمياً، لكن مندوبي اسرائيل حضروا ضمن قوام اربع منظمات اوربية وعملوا كفريق عمل واحد، وهكذا في اليوم الثاني حين عارضني احد اعضاء وفد عربي حكومي باني تحدثت عن العراق اكثر مما تحدثت عن فنلندا، وفي سجال ساخن، اخبرته بان من انشط الوفود في المؤتمر هو الوفد الاسرائيلي وهو غير ممثل رسمياً وكان عليه الاعتراض على ذلك بدلا من محاولة حرمانني من عكس حقائق واقع الشبيبة في العراقي، وقد لاقى موقفه استهجان المنظمات الشبابية غير الحكومية، التي بادرننا الى دعوتها لاجتماع خاص من اجل تنسيق المواقف وكان من نتيجة ذلك اختيار اشدرع منسقا وناطقا باسم المنظمات غير الحكومية خلال المؤتمر. ورغم التعارض الذي برز مع قادة الوفد الليبي الا اننا نجحنا في اقناعهم بعقد جلسة خاصة على هامش المؤتمر عن الحصار الاقتصادي شارك فيها بحماس وفد الشبيبة الكويتية، وكنا مع الزميل ثائر صالح اعدنا نداء من اجل رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي يدعو الامم المتحدة والاتحاد الاوربي وكل المؤسسات الاقليمية والحكومية الى **(العمل من اجل الرفع الكامل للعقوبات الاقتصادية ومعاقبة النظام الديكتاتوري ومسؤوليه واعتبارهم كمجرمي حرب ارتكبوا جرائم ضد الانسانية وندعوا ايضا الى تقديم المساعدات الانسانية لتغطية الحاجات من الغذاء والدواء لحين التطبيق الكامل لقرار 686)** ومن بين 44 منظمة شبابية نجحنا في الحصول على توقيع 33 منظمة من المشاركين بعضها منظمات مظلة تضم في عضويتها عشرات المنظمات ومنها منظمة مثل "الاتحاد من اجل التبادل الثقافي" التي تضم في عضويتها 404 منظمة ديمقراطية عالمية . وتجدر الاشارة الى ان المداخلة التي قدمت باسم اشدرع عن حقوق الانسان في العراق وتحدثنا فيها عن اوضاع الشبيبة العراقية تحت نير الحكم الديكتاتوري وكوارث الحروب ومجازر الانفال وحلجه وغياب السلم الاجتماعي والحياة الديمقراطية، ومجمل هموم وتطلعات الشبيبة ، اعتمدت في التقرير الذي قدم للجلسة النهائية مما اثار غيض العديد من المنظمات الحكومية العربية الموالية لنظام الديكتاتور صدام حسين، وقد اشار العديد من الاصدقاء الى ان عدم حضور وفد منظمة النظام الديكتاتوري قد وفر الكثير من الجهد وخفف عنهم احتمالات المواجهة . وكان من ختام فعالياتنا لقاء شارك فيه الى جانبي الزميل ثائر صالح مع الامانة العامة لاتحاد الشباب العرب لمناقشة قضية تمثيل اشدرع والعلاقة معه وقد اسمعناهم راينا بكل وضوح .

* الكاتب عضو اللجنة التنفيذية لاشدرع وسكرتير لجنة العلاقات الخارجية للفترة 1998 – 2005 .

معلومات الصور :

الصورة الاولى : قاعة المؤتمر

الصورة الثانية : خلال الجلسات ريكا يالونين ويوسف ابو الفوز

الصورة الثالثة : الزميل والصدیق ثائر صالح (مع فجان القهوة) الى يمينه يوسف ابو الفوز (قديم رمانى مع جاكيت داكن) مع مجموعة من مندوبي منظمات شبابية غير حكومية!